براء الشامي - سورية

المُحمَّدية

قفْ في الحَطيْم ورتّلْ سُورَةَ العَلَق
حيثُ المَلائكُ تَغشَى النَّاسَ للـفـلَـقِ

جِبْريلُ حَلَّ بغَـارِ المصـطـفى وتَـلا
اِقـرأ محـمـدُ بـاسـمِ اللهِ وائْـتَـلِـقِ

هنا الرسـالةُ ضـاءَتْ فـي لواحظـه
فأشْرَقَ الكـونُ مـنْ نَـوَّارةِ الحَـدَقِ

عَـادَ الحبـيـبُ إلى زَوْجٍ تُؤانسُـهُ
فَزَمَّلـتْهُ بـنُـورِ الـبَـدْرِ والشَّـفَـقِ

قالتْ حَبـاكَ إلهُ العَـرْشِ مَـكـرُمـةً
في البرِّ والطُّهرِ والإحسانِ والسَّمَقِ

مَنْ كـانَ مثـلَكَ عَيْـنُ الله تَحـرُسُـهُ
لا شَيءَ يَدعـو وربِّ البيـتِ للـقَـلَـقِ

رسَالةُ الحقِّ فـي الإســلام طيّـبَـها
لسـانُ أحـمـدَ قَبْـلَ اللـوحِ والـوَرَقِ

وآمـنَ الصَّـحْـبُ سِــرًّا بالنـبيِّ إلى
يومٍ غَدَا الجَهْرُ بالإسلامِ في سَـبَـقِ

لله دَرُّ أبـي بـكْـرٍ يُصـدِّقُـهُ
فيـمـا يقـولُ بقـلـبٍ كالزُّلالِ نـقـي

بلالُ يؤمنُ والصـدِّيقُ يُعْتـقُهُ
لَمَّا رآهُ يَـذوقُ المُـرَّ في الـطُّرُقِ

هُناكَ أشْرَقَ وجْهُ المُصطفى فَـرَحـاً
والْتَـفَّ أصْحَابُـهُ في الدِّينِ كالْحـلَقِ

لَمَّا أتاهمْ أبو حـفصٍ بِـجَمْعٍ (صـفا)
واسْتلَّ حمزةُ سيفَ الحـقِّ في نَـزَقِ

أثْنَى عليه رسُـولُ الله مبْـتَسـماً
وقالَ يـا عـمُّ هـذا يَـومُ مُـفـتـرَقِ

إنْ جاءَ يَـنْـعَـمُ بالإيْـمَـانِ أسْـعَـدَنا
أوْ جاءَ بالشرِّ مَوْتَ الخَاسـرينَ لَقِـي

فـقـالَ ربـي إلـهٌ لا شَـريكَ لهُ
وأنـتَ أكْـرمُ مَـبْعُـوثٍ فـلا تَـضِـقِ

فكانَ أوَّلَ مَـنْ بالدِّينِ قَدْ جَهَرُوا
وَصَارَ عَيْـشُ عُتَاةِ الشِّـركِ في رَنَقِ

شُجاعُ مَكةَ لـمَّـا حانَ مَـوعـدُهُ
شَــاءَ افـتـداءَ نَـبـيِّ الله بـالـعُـنُـقِ

فَقَامَ أحمدُ فـي جُـنْـحِ الـظَّـلام ومَـا
دَعـاهُ كَـيْـدُ بُـغَـاةِ الـقَـوم لـلـقَـلـقِ

يَحْـثُـو التُّـرَابَ وباسـم الله يَنْـثُـرُهُ
عَلَـى الـوجُـوهِ فَـنَـامُـوا دُونَـمَا أَرَقِ

مَضَى الحبـيـبُ، أبـو بكْـر يُـصَـاحِبُـهُ
فِي الغَارِ يَخْشى مِنَ الكفَّارِ عَيْنَ شَقِي

أَنَارَ طَـيْـبَـةَ وجْهُ المُصطـفـى فشَـدَا
أهلُ المديـنةِ هـلَّ البدرُ في الغَسَـقِ

أهـلاً وسـهلاً رسُـولَ الله جئتَ لنا
بالخَيْرِ تدعو، هُنا الأنْصَـارُ فلْـتَثِـقِ

بَنَى بطَـيْبَـةَ بيـتَ الله فـائْـتـلـفَـتْ
فيهِ القُلـوبُ وآخَـى كُـلَّ مُـفْـتَـرِقِ

فِي يوم بدرٍ جيوشُ المُشركينَ رأتْ
أُسْداً تَـخوضُ بِحارَ المَوتِ في العُمُقِ

قال الصحابةُ تحتَ الظلِّ يومَ غزَوا
إنَّا سيُوفُكَ يا مُختَارُ فامْتَشِقِ

اللهُ أكبرُ هذا يومُ مَنْ صَدَقوا
رسُولَهمْ والْتَقَى الْجمْعَانِ في فِرَقِ

ما إنْ تَصَافحتِ الأسْيافُ والْتَحَمُوا
حتى تَهللَ وجْهُ النَّصْرِ في الأُفُقِ

أولئكَ الغُرُّ في التَّاريخ قَدْ فَتحُوا
للدِّينِ بَابَاً فَسيْحَاً غيرِ مُنْغَلِقِ

عادَ الحبيبُ إلى البيتِ الحرام وقدْ
عَفَا عنِ القَومِ في قَولٍ شَذَاهُ بَقي

في الجُودِ أحمدُ مثلُ الرِّيحِ مُرْسَلةً
سَحُّ اليدينِ عظيمُ المَنِّ كالغَدَقِ

عَفُّ اللسانِ سَنِيُّ الوجْهِ مُنْعَقدٌ
على مُحَيَّاهُ نُورُ الوحيِ في ألَقِ

يا أعدلَ الخَلْقِ يا خيرَ القُضَاةِ إذا
حَكمْتَ يبْدو كلامُ الفصلِ كالفَلَقِ

جَـمَـعْتَ كُلَّ صِفَاتِ الأَنْـبِـيـاءِ وقَـدْ
سَـمَـوْتَ فيهِـمْ بِمَدْحِ اللهِ فِـي الخُلُقِ

ما أَطْهَرَ الـرِّيـقَ والمِـسْواكُ يَـلثُمُهُ
أَزْكَى وأَطْـيَـبَ منْهُ الدَّهـرَ لَـمْ يَذُقِ

لَمْ تَعْرِفِ الأرضُ مثلَ المُصطفى عَبَقاً
فَـذِكْرُهُ يَـمْـلأُ الأَفْـوَاهَ بـالعَـبَـقِ

المِـسْكُ يشـهدُ للمُـخْـتـارِ حيـثُ أتى
والـيـاسَـمِيـنُ وعـطْرُ الـغَارِ والحَبَقِ

أَدَّى أَمَـانَـةَ رَبِّ الـعَـالـمِـيْـنَ ومَـا
أبقى مِـنَ الخَـيرِ نُـوْرَاً غَيْـرَ منْبَثِـقِ

وأَيْـنَـعَ الـحَـقُّ واشْـتَـدتْ أَوَاصِـرُهُ
حتى خَلَتْ دَعْوَةُ الإِسْـلامِ مِـنْ مِـزَقِ

حانَ الفِـرَاقُ وفِـي حَـجِّ الـوداعِ تَـلا
(اليومَ أَكْمَلتُ) هذا خَتْمُ مُنْطَلَـقِـي

بَكَـى أبـوبَكْـرِ الصِّـديقُ وانْـطَـفَـأتْ
مَـنَارَةُ الوَحْـيِ في الدنيا مَـعَ الرَّمَقِ

لكـنَّ نُـوْرَ كـتَـابِ الله ظَـلَّ هُدَىً
للعَالمـيْنَ ضَـلالَ الكـافرينَ يـَقِـي

أنتَ الشَّـفـيعُ إذا ما الـنَّـاسُ يـومَـئـذ
جَـاءَتْ إلـيْـكَ بقـَلـْبٍ ذَابَ مِـنْ حُـرَقِ

يَقُـولُ ربُّكَ سَـلْ تُـعـْطَ الشَّـفاعَةَ لَمْ
يُؤْتِ النَّبيـينَ مـا أوْتيـْتَ مِنْ سَـبـَقِ

حُرِمْتُ رُؤياكَ في الدنيـا فلا حُرِمَـتْ
عَيناىَ منكَ بـِرَوْضِ الجَـنـَّةِ العَـبـِقِ

أَرَى الوجُوهَ بـُدُوْرَاً فـي مَطَـالـعـهَـا
وجـَنَّةُ الـخُـلْدِ تـُؤوي كـلَّ مُـسْتَـبـِقِ

دَارُ السَّـلام مُـقَامُ المُؤْمـنـيـنَ فـَهُـمْ
يُكْسَونَ فيـهـا مِنَ الدِّيـباجِ والسَّـرَقِ

وفضلُ ربي عـظـيـمٌ لا انـْتـهـَاءَ لـَهُ
إذا تـَجَـلَّـى فـَأيُّ الأمـْنـيـَاتِ بـَقِـي

إنِّي أُحبُّـكَ والـرحْـمـَنُ يَشـْهدُ لـي
ولسْتُ أخْشَى على قَلْبي مِنَ الغَرَقِ

آيُ المَحبَّة قَدْ رَتَّلْتُ أحْرُفَهـا
ومَا مَدَحْتُكَ، إنَّ المدحَ فيكَ رُقِي

(مُحمَّديةُ) مَنْ يُهْدِيْكَ مُقْلَتَهُ
تَحْبُوْ إليْكَ مَعَ الأهْدابِ والحَدَقِ

يا ربِّ صَلِّ على المَحْمُود أوَّلَهَا
وفي الخِتَامِ ليَومِ الخَوفِ مِنْ زَلَقِ

وَزِدْ سلاماً كَمَا صَلَّيْتَ يا سَنَدي
عليهِ ثُمَّ على الأصْحَابِ واللَّحَقِ

عُذْراً فَذكْرُكَ لا تُحصيه قافيَةٌ
فاصْفَحْ فَديتُكَ إنَّ الشعرَ لَم يُطِقِ

براء الشامي - سورية